بعليكم قلت لا يخلو من ان يكون صلة للنعمة بمعنى الانعام او غير صلة اذا
اردت بالنعمة العطية فاذا كان صلة لم يعمل فيه واذا كان غير صلة بمعنى اذكروا
نعمة الله مستقرة عليكم عمل فيه ويتبين الفرق بين الوجهين انك اذا قلت نعمة الله
عليكم فان جعلته صلة لم يكن كلاما حتى تقول فايضة او نحوها والا كان كلاما
ويجوز ان يكون اذ بدلا من نعمة الله اي اذكروا وقت انجائكم وهو من بدل الاشتمال
فان قلت في سورة البقرة يذبحون وفي الاعراف يقتلون وههنا ويذبحون
مع الواو فما الفرق قلت الفرق ان التذبيح حيث طرح الواو جعل
تفسيرا للعذاب وبيانا له وحيث اثبت جعل التذبيح لانه اوفى على جنس
العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كانه جنس آخر فان قلت
كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم قلت تمكينهم وامهالهم
حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ووجه آخر وهو ان ذلك اشارة الى الانجاء
وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا قال ونبلوكم
بالشر والخير فتنة وقال زهير فابلاهما خير البلاء الذي يبلو واذ تاذن
ربكم من جملة ما قال موسى لقومه وانتصابه للعطف على قوله نعمة الله عليكم
كانه قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تاذن
ربكم ومعنى تاذن ربكم اذن ربكم ونظير تاذن واذن توعد واوعد وتفضل
وافضل ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كانه قيل واذ اذن
ربكم ايذانا بليغا تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشبه والمعنى واذ تاذن
ربكم فقال لئن شكرتم او اجري تاذن مجرى قال لانه ضرب من القول
وفي قراءة ابن مسعود رضه واذ قال ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما
خولتكم من نعمة الانجاء وغيرها من النعم بالايمان الخالص والعمل الصالح
لازيدنكم نعمة الى نعمة ولاضاعفن لكم ما آتيتكم ولئن كفرتم وغمطتم ما انعمت
به عليكم ان عذابي لشديد لمن كفر نعمتي وقال موسى ان تكفروا انتم يا بني

[illegible]

اسرائيل والناس كلهم فانما ضررتم انفسكم وحرمتموها الخير الذي
لا بد لكم منه وانتم اليه محاويج والله غني عن شكركم حميد مستوجب
للحمد بكثرة انعمه واياديه وان لم يحمده الحامدون والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله جملة من مبتدا وخبر وقعت اعتراضا او عطف الذين من بعدهم
على قوم نوح ولا يعلمهم الا الله اعتراض والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم
عددهم الا الله وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون
وكان ابن مسعود اذا قرا هذه الاية قال كذب النسابون يعني انهم
يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد فردوا ايديهم
في افواههم فعضوها غيظا وضجرا مما جاءت به الرسل كقوله عضوا عليكم
الانامل من الغيظ او ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك فوضع يده
على فيه او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقت به من قولهم انا كفرنا
بما ارسلتم به اي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقناطا لهم من التصديق
الا ترى الى قوله فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
وهذا قول قوي او وضعوها على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا افواهكم
واسكتوا او ردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت او وضعوها
على افواههم يسكتونهم ولا يذرونهم يتكلمون وقيل الايدي جمع يد وهي النعمة
بمعنى الايادي اي ردوا نعم الانبياء التي هي اجل النعم من مواعظهم ونصائحهم
وما اوحي اليهم من الشرائع والآيات في افواههم لانهم اذا كذبوها
ولم يقبلوها فكانهم ردوها في افواههم ورجعوها الى حيث جاءت
منه على طريق المثل مما تدعوننا اليه من الايمان بالله وقرئ تدعونا بادغام
النون مريب موقع في الريبة اي ذي ريبة من ارابه واراب الرجل وهي
قلق النفس وان لا تطمئن الى الامر افي الله شك ادخلت همزة الانكار
على الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه وانه لا يحتمل

مطلب بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون

مطلب قالت رسلهم افي الله شك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1